



### عام الفيل ومبعود الرسول

كتب أستاذ فاضل بتوقيع « قارى » كلمة في باب البريد الأدبي من العدد ٣٥٠ من الرسالة ، جاء فيها عدة أسئلة إلى بخصوص بعض ما استشكل عليه فهمه في مبحثي « عام الفيل وميلاد الرسول » المنشور بالعدد ٣٤٨ من الرسالة . والذي أراه أن الروم (البيزنطيين) كانت معرفتهم ببلاد العرب نظرية، ومن هنا كانت الخطة التي وضعها امبراطورهم جوستينيان مع قواد جيشه بارعة ، نكطة تجرى على خريطة الشرق الأدنى . فقد كان هو سيقوم بمهاجمة تخوم فارس المتصلة بمحدود امبراطوريته في الوقت الذي يتعرض فيه حلفاؤه الأحباش بقوات جسيمة من الجنوب الغربي لفارس ، فيضطر لفرس أمام هذا الهجوم المزدوج أن يقسموا قواتهم ، فيخف مجموعهم أمام الروم ، ويتمكن هؤلاء من ضربهم الضربة القاصمة التي تقضى على نفوذهم خارج بلادهم وهذه الخطة لو رجعت بها إلى « الخريطة » لوجدتها سهلة ، تدل على براعة ؛ ولكن كل قيمتها تضيع حين تخرج للتطبيق ، فتصطدم بمالم الواقع ، لأن الوضع الاستراتيجي لفارس إزاء الحبشة لا يجعل مجالاً لهجوم كبير عليها ، سواء عن طريق البحر بالتعرض للخليج الفارسي ، أو عن طريق البر بمهاجمة التخوم الفارسية من جهة العراق العربي . ففارس تبعد عن الحبشة بجزء مسافة تتراوح بين ٢٠٠٠ و ٢٥٠٠ كيلومتر ، كما أنها تبعد مسافة ١٠٠٠ كيلومتر وأكثر برآ من اليمن قاعدة الأحباش في بلاد العرب . ونجاح حملة عسكرية على فارس تهاجها من جهة البحر ، تحتاج على أقل تقدير إلى مائة ألف مقاتل ، وبالتالي إلى أكثر من ألف سفينة تنقلهم إلى الشواطئ الفارسية . ولم يكن الروم ولا الأحباش ولا الاتنات مجتمعين يمتلكون مثل هذا الأسطول الضخم في البحر الأحمر والمحيط الهندي . ومن هنا كانت فكرة مهاجمة فارس بجزء غير ممكنة . ولا تناقض في هذا القول مع القول بنقل الروم بأسطولهم الصغير في البحر الأحمر قوات الأحباش

إلى اليمن ، وهي قوات لم ترد على بضعة آلاف تقدمت لسواحل اليمن واحتلتها ، وبقيت تنتظر تجريدات وإمدادات أخرى ، كان هذا الأسطول الصغير يقلها من اليمن للحين ، من الساحل الإفريقي المواجه لليمن ، إلى اليمن . ولا شك عندي أن اليمن لو كانت متحدة ، ولو لم يكن النزاع بأكلاها والصراع على أشده بين أقباليها وبينهم وبين مليكهم ، لما نجح الأحباش في فتحها والاستيلاء عليها بقوات صغيرة . وفي هذا حل للاشكال الثاني الذي استشكله « قارى » . أما نجاح الهجوم الحبشي برآ ، فقد كانت تضاريس الجزيرة لا تجعله ممكناً ؛ والأحباش كانوا يعرفون هذا لدراباتهم بشؤون الجزيرة من الوجهة العسكرية عن طريق التجارب ، إذ كانوا يجردون التجريدات العسكرية على نجران بين الحين والحين لإخضاع القبائل للثائرة ، ومن هنا كانت الصعوبات التي يلقونها مضرب المثل . فلا يجب إذا كانت فكرة الأحباش أقرب إلى الواقع من فكرة الروم ، رغم تفوق الروم عليهم في المار والامكار . ولا يبعد أن يكون الروم لا يجهلون هذه الصعاب ، ولكن الحرب التي طالت بينهم وبين الفرس ، جعلتهم يتلفون بالأوهام والخيالات علماً بأنهم يخرج مما هم فيه . وهذا الموقف تجده شبيهاً اليوم في الأحلام التي تداعب رأس هتلر ، في إمكان مهاجمة حلفائه الروس المهند وضربهم ببلخترية فيها ، مع أن هذا الحلم دون تحقيقه من الصعوبات ما لا يقب على أحد ، والمهند يعرفون اليوم استحالته ، والألمان تدفعهم الرغبة لتخطيم بريطانيا لتصوره ، بل وتصور نجاحه . وهذا لا يضعف بأي حال من الأحوال من ثقافتهم وعلومهم التي جعلتهم متفوقين على معظم أم الأرض . فإذا وضعتنا هذا موضع النظر فإن الإشكال الأول يزول من نفسه ، خصوصاً إذا عرفنا أن معنا حكم التاريخ الحاضر وليس الماضي

بق أن الفاضل « قارى » لاحظ أنني قلت في صدر بحثي أن بروكوب اليوناني تكلم عن تعرض الأحباش للحجاز بتحريرض الروم ، مع أن الأحباش لم يكن قصدهم للتعرض للحجاز بل مساعدة الروم . وهذا صحيح ، ولكن كما قلت (ص ٤٥١ عمود ٢ من العدد ٣٤٨ من الرسالة) إن إلحاح الروم على النجاح اضطره أن يأمر عامله على اليمن بالتحرك شمالاً ومهاجمة التخوم الفارسية ،

### وفاته الأستاذ المستشرق مرجليوث

نمت أخبار لندن في الأسبوع الماضي المستشرق الإنجليزي المشهور الأستاذ مرجليوث .

وقد تلقى علومه في جامعة أكسفورد وتولى تعليم العربية فيها من سنة ١٨٨٩ . وقد نشر كتباً عربية هامة ، منها معجم الأدباء لياقوت ، كما نشر رسائل أبي العلاء مع ترجمتها إلى الإنجليزية . ونشر آثاراً عربية مختلفة تاريخية وشعرية ، منها قطعة بردي عربية كانت في مكتبة أكسفورد . وألف في مشاهد أورشليم ودمشق كتاباً ، وكتاباً آخر بالإنجليزية في السيرة النبوية والأستاذ مرجليوث من علماء المستشرقين الأقطاب الذين يمتاز أهل العربية بما أدوا إلى لغتهم

### نسر المودة بين العالم

ألقى الأستاذ كاتسفليس وكيل جمعية « الأصدقاء في العالم » محاضرة في قاعة « بابازيان » بالأسكندرية استم لها بقوله : إن من يدقق النظر في العالم يدهشه أمران : أولهما تمدد أسباب الموت والنفاء من جراء الأعراض الطبيعية مثل البراكين والزلازل والمواسف والأمراض والوحوش المفترسة وغيرها . وثانيهما : ثبات الحياة وتقلبها على عوامل للنفاء . ومما يلفت النظر أن ذوات الأجسام الضئيلة كالتمل والنبات تجد أسباب معيشتها على الرغم من وجود أعداء لها أكثر منها قوة وبطشاً

ويتحقق هذا أيضاً في الحياة الاجتماعية ، إذ أن كثيراً من ضمفاء الأجسام والعقول يجدون طرق العيشة إلى أمد طويل ، في حين أن التملين وأقوياء الإرادة يصيب عليهم أحياناً أن يجدوها وهكذا ، فإن الأمل لا يمكن ملامسته من قلب الإنسان .

وقد شوهد في جزيرة صقلية وغيرها ، حيث قضت الزلازل على مئات الألوف من السكان ، أن الذين ظلوا على قيد الحياة منهم سرعان ما أعادوا بناء منازلهم في الحال ، وعلى مقربة من البركان الذي كان سبب الكارثة . وهذا ما حدث أيضاً في بلاد الصين واليابان وسواها

ثم استطرده المحاضر فقال : إن الذي نستخلصه من ذلك هو أن قوة الحياة تتغلب على القوى الأخرى المضادة لها ، وأن الأمر

ولما كان الطريق الطبيعي إلى هذه الترخوم يمر بأرض الحجاز ، فإن الفوات الحبشية قد ابتلاها الله بالجدرى الذي فتك بجندها فاضطروا إلى الرجوع والاعتذار للروم عن تقديم المساعدة إليهم . وتكون بذلك حملة مساعدة الروم وقفت عند حد التعرض للحجاز ، ولم تتجاوزها إلى ما بعدها ، فالتحذت في المظاهر شكل حملة على الحجاز ، وكان المنصر المرض فيها الروم ، بدون أن يكون الغرض منها الحجاز نفسها في حال من الأحوال . وكان يحسن بقارى أن يراجع نصوص بروكوب وشروح تولدكه وكياتاني وملاحظاتي على هذه الشروح في المصادر التي أتت بها في هوامش البحث ، وفيها سيجد أن بروكوب يقدر أن الأبحاث بتحرير الروم ، حادوا مساعدة جوستينيان بمهاجمة فارس ، غير أن محاولتهم وقفت عند حد الحجاز فلم تنهدها ، وهذا هو تفسير الكلام ، وليس فيه تناقض ولا تضارب مع ما يجي بعده

اسماعيل أحمد أدهم

### أبيات في ديوان اسماعيل صبرى ابست

في ديوان الرحوم اسماعيل صبرى باشا الذى طبعت ونشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر مقطوعة في وصف لتليل وردت في صفحة ١٣٠ منسوبة إلى الشاعر وهي لابن خروف النحوى المشهور نظمها حينما وفد إلى مصر ورأى نيلها اليمون .

قال الأستاذ الباحث الشيخ محمد الطنطاوى المدرس في كلية اللغة العربية في كتابه « نشأة النحو » صفحة ١١١ : ومن شعره ( يعنى ابن خروف أبا الحسن الأشبيلي المتوفى سنة ٦٠٣ ) في وصف نيل مصر :

ما أعجب النيل ما أحلى شمائله في شفتيه من الأشجار أدواح  
من جنة الخلد فياض على ترع تهب فيها هبوب الريح أرواح  
ليست زيادته ماء كما زعموا وإنما هي أرزاق وأرباح  
والمقطوعة برمتها موجودة في كتاب « بنية الوعاة في طبقات

النحاة ، للسيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ

فتنبيه اللجنة الموقرة إذا قامت بطبع الديوان مرة أخرى أن تلتفت إلى تلك الحقيقة .  
زكريا على عبد الله  
كلية اللغة العربية

وإذا اعترض أحد قائلًا: « ما هي فائدة الشخصية في السعي لإيجاد المودة بين الناس كما تقترحه على جميعكم ؟ » لأجبهه قائلًا: « لأنك لو حققت السلم في الوسط الذي أنت فيه لعرفت ما هي نفسك التي تجهلها الآن ، ولوجدت في أعمقها ينبوع الحياة والسعادة التي لا تزول »

#### نقد وتصويب

تحت هذا العنوان لفت نظري الأستاذ الفاضل أبو الفضل السباعي ناصف ، إلى بيت في قصيدة الذكرى نداءً عن الوزن المروف، وأبي إلا أن يمتن في كرمه فأزاح علة الشعر وأصلح زيفه. وعذري أنني مع دراستي الوافية للمروض لا أعتمد عليه بتاتاً في الوزن ، بل أستشير أذني مساوفاً للنفثات الموسيقية ، وهي حال قد يضل معها الإنسان أحياناً وبخاصة إذا كان قد نال منه الجهد

وإني لأشكر للأستاذ جميل ثنائه وجم أدبه ورقيق إرشاده وبارع علاجه ، والسلام عليه ورحمة الله على الجنى

#### رأى الأستاذ النشاشيبي في نهج البهجة أيضاً

سيدى الأستاذ الجليل محمد إسماعيل النشاشيبي المحترم  
تحية المروية والإسلام

أما بعد فقد تفضل الأستاذ الكبير صاحب الرسالة الهادية المهدية فأدرج لي في ( البريد الأدبي ) من العدد الـ ٣٤٦ كلمة صغيرة وجوته فيها نشر ما في تضاعيف كتابكم الثمينين: (الإسلام الصحيح ، وكلمة في اللغة العربية) مما يخص ( نهج البلاغة ) ، لأن الكتاب الأول ممنوع في العراق ، والكتاب الثاني نادر الوجود عندنا وذلك تعلمياً لرغبتنا الصادقة في الاطلاع على رأيكم في ( النهج )

وفي نشر الأستاذ ( الزيات ) لكلماتي دون مقالكم دعوة ضمنية لحضرتكم إلى تلبية طلبنا بنفسكم ، فأتم صاحب المقالة ولكم الحق الأول في نشرها وعدمه

وقد صدر بعد العدد الـ ٣٤٦ ثلاثة أعداد ولم نُصحف بمقالاتكم ، كما لم نناق من حضرتكم كلمة في الجواب على رجائنا وهذا يحملنا على التساؤل : رُى لماذا امتنع أستاذنا الجليل

يجرى على هذا النمط في المجتمع الإنساني ، فإن قوة المودة تنتصر في النهاية ، على الرغم من وجود أسباب الخصام والشروع والحروب والمنازعات . على أنه يجب بث هذه الفكرة ، فكرة المودة والمصافاة ، وتمهيد الطريق لها

ولهذا الفرض قد تأسست « جمعية الأصدقاء في العالم » ، وجمعيات أخرى مماثلة لها

وقال : إن كثيراً من الناس يجهلون فكرة جمعية « الأصدقاء في العالم » ولكنهم يقولون بأن تحقيق أمانها مستحيل ، لأن الناس كانوا منذ بدء الحياة وعلى تماقب الأجيال في خلاف وحروب مستمرة

ولكننا تؤكد أنه ما دامت الإنسانية قد فازت على الطبيعة ، وحققت التقدم المادي بالاختراعات والاستكشافات : كالطيران

والإضاءة الكهربائية والراديو وغيرها ، فلا شك في أنها جديرة بتحقيق التمدن الأدبي وهو الأهم ، ولهذا السبب ، أي لكونه الأهم ، فإنه سيستغرق وقتاً أطول مما استغرقه التمدن المادي ، إذ أنه

يستلزم كفاح النفس ضد شهواتها وميولها . وهذا الكفاح صعب على الطبيعة البشرية ، ولكنه ليس من المستحيل . والبرهان على ذلك وجود كثير ممن فازوا وتغلبوا على ميولهم الأولى كالغضب والبخل ، وأصبحوا بكفاحهم الداخلي ذوي حلم وكرم

وانتقل المحاضر إلى القول بأن المساعي لم تنجح حتى الآن في نشر لواء السلام ، لأن الداعين إليه يريدون تأسيسه على الماديات فقط لا على ما تكنه الصدور ، أعنى على القلب

ثم ختم محاضره بقوله :

« إذا سقط رجل في الشارع مصاباً بصدمة سيارة وشهده جمع من المارة ، ألا يتهافون لمساعدته شفقة عليه دون أن ينهيه مذهبه أو جنسه أو لأي حزب سياسي ينتمى ؟ »

فهذا يدل بلا شك على أن هناك شعوراً مكنوناً في صدر الإنسان ، وفي أعماق قلبه يمكن بوساطته التفاهم ، وإيجاد المحبة بين الجميع . ذلك الشعور هو الأساس الذي يجب أن ينشأ عليه العالم الجديد الذي تسمى إليه جميعتنا ، ذلك هو عالم المودة والوفاق والرق الأدي والروحي ، أي التمدن الحقيقي

العلامة النشاشيبي عن نشر مقالته في ( النهج ) ؟

هل ترامت له جوانب جديدة في التحقيق - وهو هو المحقق المدقق الثبت الأمين - تدسف ، أو تلتفت من حدة تلك المقالة فلم يشأ أن يدوس على وجدانه العلمي فينشر رأياً في مسألة خطيرة لا يؤمن به - الرأي - الإيمان كله ؟

أم هل خشي النقد - وزيد من النقد هنا التنزيه الخالص لوجه العلم والحقيقة لا يدلف إلى سواها - بطلع به عليه بعض علماء المراق بعد أن يكونوا قد وقفوا على مقالته ؟

إن كانت الأولى : فإن واجب العلم والإخلاص له يحتمل على حامله ألا يتخلف لحظة في نشر ما يتوقف إليه من تصحيح أو تنقيح لأراء خطيرة سبق أن أذاعها وبسطها إلى اللأ من الناس ، وأديب للبرية للفد الأستاذ النشاشيبي ، والحمد لله ، من علمائنا الذين لا يدعون الكمال - إذ الكمال لله وحده - ويمترفون بما قد يقومون فيه من خطأ عن غير عمد ( بالطبع ) ، والذين لا يبخلون قط في الإفاضة من علمهم الغزير بأسلوب هو غاية في الروعة والتواضع وكرم النفس ، وقراء الرسالة الدمون على حرثها والإفاضة منها يرفون جيداً هذه الخلة في أستاذنا الجليل ( صاحب التواضع المستعمارة العديدة )

وإن كانت الثانية : فإن عهدنا بالنشاشيبي - ذلك الأديب الأمل للفعل الصريح الشجاع المرفوع الرأس - لا يخاف في الحق - الذي يؤمن به - لومة لأثم ، أو نقد ناقد ، أو تحامل جاهل فكيف إذن نوفق يا أستاذ بين هذا وذاك ؟ ؟

وكيف نفسر عدم إجابتيكم لرغبتنا الشديدة في نشر مقالتيكم الخطيرة القيمة عن « نهج البلاغة » ، في مجلة المروية والإسلام المفضلة « الرسالة » الغراء ؟ ؟  
لعلنا نحظى بالجواب ...

شكوره الاسدي

عضو جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف الأشرف

« وصي الرسالة » في رأي سيرة فاضلة

سيدي حضرة الكاتب الأمل الأكبر الأستاذ ارييت :  
كبرت مكاتبتكم الأبوية في نفسي ، فعي لك فيها ولاء وعلى لساني دعاء ... وبعد ، فقد خرج سفرك القيم ، وقرأه كل المعجبين به وبك إلا التي كان يجب أن تكون أول من تقرأه ،

ولكن حظي السعيد أبي حرمان التمتع بحكمه البليغة ، فقرأت منه ما قرأت ، وإذا بي بين « وصي الرسالة » ، وقد جاء طرفه هي في معانيها طرف عدّة ونحفة في مجالها ترداد على الزمن طرافة وجدّة . وإذا به خرج مخرج صدق في هذه الفترة التي ندر فيها من مجال أدبنا واجتماعياتنا، وفتروحي للقرايح الحصبية في دقائقها، وشحت اللسكات الجيبية بأسرارها ، فكان كالمسبة لأهل البصر بهما معاً ، والحدافة فيهما أن يشحنوا همهم من كلالها ، ويبرئوا ذمتهم من تيمة إهالها، وبدأوا دأبهم على خدمتها، تارة بالتأليف - راجعون به ما انقطع ، وأخرى بإبتكار الجديد من عوامل النهضة بهما وقصارى القول أنك فيه لم تدع غاية في التحقيق إلا ابتكرتها، ولا نهاية في التدقيق إلا استبقتها

ولقد عبرت كتابك هذا عبرة ، وجمته لفظاً ومعنى بنظرة ، فإذا لمحات من التحقيق لفن الذوق الأدبي تطبع على غراره اللسكات فيكون فيها بلاغة فوق البلاغة ، وبياناً أسمى من البيان فلك الشكر المثنى كفاء ما جهدت في عملك ، والله المستول أن ينفع به قارئيه ويكثر في المؤلفين من أمثالك بمنه وعنه وتوفيقه والسلام ...

المخلص

روداد صابري صبري

ذكرى الشاعر المصري اسماعيل صبري باشا

فكر قسم المحاضرات بجماعة الإخوان المسلمين بالنصورة أن يحيي ذكرى الشاعر المصري الجليل « أستاذ الشعراء » المرحوم إسماعيل صبري باشا بمناسبة ذكرى وفاته في مارس سنة ١٩٢٣ ورغبة في أن يكون للحفل من الجلال : بما يتناسب مع عظم الفقيد العظيم لهذا نتوجه إلى أبناء الدقهلية عموماً وشعرائها وأهل العلم والفضل فيها أن يكتبوا باسم « الأستاذ إبراهيم عبد الوهاب » الإخوان المسلمين . بالنصورة . بما تجود به قرائحهم من قصائد أو بحوث أو أفكار ليتسنى للجنة التي ستجتمع بمد خمسة عشر يوماً أن تقرر منهج الحفل وموعده ثم ندعو حضرات الأدباء والشعراء للإلقاء كأنهم

ولنا كبير الأمل أن نجد للربيع الذي نستقبله والذي كان الشاعر الفقيد خير لسان له الأثر المرجو .  
والله أكبر والله الحمد .



يوم الاثنين أول إبريل

إفتتاح الموسم  
معرض الوردات الحديثة

شيكوريل

ميشن جازال ميشن ١٩٣٧